Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



بخالقه ، فالإنسان عند لامرتين يعتبر منفيًّا يتوق إلى العودة إلى عالمه الأصلي .

«إن الإنسان إله قد سقط (على الأرض) ويتذكر السماء» . . إنه يتذكرها بلوعة وحنين ، بحنين الذى فقد وطنه الأول ويحلم بيوم العودة .

لقد وجدت أشعار لامرتين تجاوباً عظيماً لدى قراء مجتمع ممزق عاش أحداث الثورة الفرنسية ، ثم الإمبراطورية (إمبراطورية نابوليون بما فيها من حروب مجيدة وأيام تعيسة على السواء) . كان هذا المجتمع قد قرأ شاتوبريان وولع بما وجد عنده من أحاسيس ، ولكن بالرغم من جمال نثره المنظوم كان القراء ينتظرون ظهور الكاتب الذى يضفى على تلك الأحاسيس موسيقى وإيقاع الشعر . كانوا محتاجين إلى شاعر يعبر فى قصائده عما يجيش فى صدورهم ، فجاء لامرتين فى الوقت المناسب ووجدوا عنده صدق الإحساس وجمال التعبير . إنه يقول بأنغام ملائكية وكلمات ساحرة ما يعجزون عن الإفصاح عنه . وهنا كان هذا الاستقبال الحافل الذى لاقاه ديوان **التأملات** عند ظهوره . إن تاريخ مارس ١٨٢٠ كان بمثابة تاريخ ميلاد الرومانسية . وإن كان لامرتين نفسه لا يريد أن يأخذ مكانه صراحةً بين صفوف أنصار الرومانسية .

بالرغم من هذا النجاح الساحق الذى حققه ديوان لامرتين فهذا لم يكف إطلاقاً لتثبيت أقدام الرومانسية : إنه مجرد أول انتصار على طريق طويل من الكفاح . لقد استغرق هذا النضال عشر سنوات تخللتها